معلقة لبيد بن ربيعة العامري
بشرح الزوزني

جزء تم فصله من نسخة قديمة تشتمل على
كتاب كليلة ودمنة مع الشرح المذكور
وترجمة بالأجنبية

كتاب

كليلة ودمنة

ترجمة من البهلويّة الى العربيّة عبد الله بن المقفّع

وقد اعتنى بتصحيحه وطبعه

العبد الفقير البارون سِلْوَسْترى دساسى

وذيّله

بالقصيدة المعلّقة

للبيد بن ربيعة العامرى

مع شرح

الاستاذ الزوزنى

طبع

فى مدينة باريز المحروسة

بدار الطباعة الملكيّة المعمورة

سنة ١٨١٦ المسيحيّة

شـــــرح
قصيدة لبيد المُعَـلَّقـــة

للقاضي الامـــام السيد

ابي عبد الله الحسين بن احمد بن الحسين

الـزوزني

قصيدة

قصيدة
لبيد بن ربيعة
المعلّقة ۞

قال لبيد بن ربيعة العامرىّ

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا ... بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

عفى لازم ومتعدٍّ يقال عفت الريحُ المنزلَ وعفى المنزلُ نفسُه عَفْوًا وعُفُوًّا وعفاء وهو فى البيت لازم والمحلّ من الديار ما حُلّ لايام معدودة والمُقام منها ما طالت به الاقامة ومنى موضع بحمى ضريّة غير منى الحرم ومنى ينصرف ولا ينصرف ويذكّر ويؤنّث وتأبّد توحّش وكذلك ابد يابد ويابد ابودًا والغول والرجام جبلان معروفان ومنه قول اوس بن حجر

زعمتم انّ غولا والرجام لكم ... ومنعجا فاذكروا فالامر مشترك

يقول الشاعر عفت ديار الاحباب وامحت منازلهم ما كان منها للحلول دون الاقامة ومنه الديار كانت بالموضع المسمّى بمنى وقد توحّشت الديار الغولية والديار الرجامية منها لارتحال قطّانها واحتمال سكّانها والكناية اى الضمير فى غولها ورجامها راجعة الى الديار وقوله تابّد غولها اى ديار غولها وديار رجامها فحذف المضاف ۞

فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا ... خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحِيَّ سِلَامُهَا

المدافع اماكن يندفع عنها الماء من الرُبى والاحياء الواحد مدفع والريّان جبل معروف ومنه قول جرير:

يا

يا حبّذا جبل الريّان من جبل   وحبّذا ساكن الريّان من كانا

والتعرية مصدر عرّيته فعُرّى وتعرّى   والوَحْي الكتابة والفعل وحى يحى والوَحْي الكتاب والجمع الوُحِيّ والسلام الحجارة الواحدة سلمة بكسر اللام   فمدافع معطوف على قوله غولها يقول توحّشت الديار الغولية والديار الرجامية وتوحّشت مدافع جبل الريّان لارتحال الاحباب عنها واحتمال الجيران منها ثم قال وقد توحّشت وغُيّر رسومُ هذه الدار فعُرّيت خلَقا وانما عرّاها السيول ولم تنمح بطول الزمان فكانه كتاب ضمّن حجرا شبّه بقآء الاثار لقدم الايّام ببقآء الكتاب فى الحجر وكانوا يكتبون فى الحجارة لتبقى كتابتهم ونصب خلقا على الحال والعامل فيه عرّى والمضمر الذى اضيف اليه سلام عائد الى الوحىّ ۞

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُهَا وَحَرَامُهَا

التجرّم التكمّل والانقطاع يقال تجرّمت السنة وسنة مجرّمة اى مكمّلة   والعهد اللقآء والفعل عَهِدَ يَعْهَدُ   والحجج جمع حجّة وهى السنة واراد بالحرام الاشهر الحُرُم وبالحلال اشهر الحِلّ والخلوّ المضىّ ومنه الامم الخالية ومنه قول الله عزّ وجلّ وقد خلت القرون من قبل يقول هى آثار قد تمّت وكملت وقد انقطعت بعد عهد سكّانها بها سنون مضت الاشهر الحرم واشهر الحلّ منها وتحرير المعنى قد مضت بعد ارتحالهم عنها سنون بكمالها   خلون المضمر فيه راجع الى الحجج وحلالها بدل من الحجج وحرامها معطوف عليه والسنة لا تعدو الاشهر الحرم واشهر الحلّ فعبّر عن معنى السنة بقضيتها ۞

رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا

مرابيع النجوم الانوآء الربيعيّة وهى المنازل التى تحلّها الشمس فصل الربيع والواحد مرباع والصوب الاصابة يقال صاب امرىٌ واصاب بمعنى والودق المطر وقد ودقت السمآء تدِقُ وَدْقا اذا امطرت والجود المطر التامّ العامّ وقال ابن الانبارى هو المطر الذى يُرضى اهله وقد جاد المطر يجود جودا والرواعد ذوات الرعد من السحاب واحدتها راعدة والرهام والرِّهَم جمعا رِهمة وهى المطر التى فيها لينٌ رِقّى يقول رزقت الديار والدمن امطار الانوآء الربيعيّة فامرعت واعشبت واصابها مطر ذوات الرعود من السحائب ما كان منه عامّا بالغا مُرضيا اهله وما كان منه ليّنا سهلا وتحرير المعنى ان تلك الديار ممرعة معشبة لتوادف الامطار المختلفة عليها ۞

من

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ   وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا

السارية السحابة الماطرة ليلا والجمع السوارى   والمدجن المُلبِسُ آفاق السمآء بظلامه لفرط كثافته والدَّجْن إلباس الغيم آفاق السمآء وقد ادجن الغيم   والارزام التصويت قد ارزمت الناقة اذا رغت والاسم الرزمة   ثم فصّل تلك الامطار فقال هى من كل مطر سحابة سارية ومطر سحاب غاد يلبس آفاق السمآء بكثافته وتراكمه وسحابة عشيّة تتجاوب اصواتها اى كانّ رعودها تتجاوب   جمع لها امطار السنة لان امطار الشتآء اكثرها يقع ليلا وامطار الربيع اكثرها يقع غداةً وامطار الصيف اكثرها يقع عشآء كذا يزعم مفسّروا هذا البيت ❀

فَعَلَا فُرُوعُ الأَيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ   بِالجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

الايهقان بفتح الهآء وضمّها ضرب من النبت وهو الجرجير البرّىّ   واطفلت اى صارت ذوات اطفال   والجلهتان جانبا الوادى الواحدة جلهة وهى الجانب   ثم اخبر عن اخصاب الديار واعشابها فقال فعلت بها فروع هذا الضرب من النبت واصبحت الظبآء والنعام ذوات اطفال ولكنّه عطف النعام على الظبآء فى الظاهر لزوال اللبس ومنه قول الشاعر

اذا ما الغانيات برزن يوما   وزجّجن الحواجب والعيونا

اى وكحلن العيون وقول الاخر

تراه كانّ الله يجدع انفه   وعينيه إن مولاه صار له وفر

اى ويفقأ عينيه وقول الاخر

يا ليت زوجك قد غدا   متقلّدا سيفا ورمحا

اى وحاملا رمحا   ولا ينضبط نظائر ما ذكرنا وزعم كثير من ائمّة النحويّين البصريّين منهم والكوفيّين ان هذا المذهب شائع فى كل موضع ولوّح ابو الحسن الاخفش ان المعوّل فيه على السماع ❀

وَالعِينُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا   عُوذًا تَأَجَّلُ بِالفَضَاءِ بِهَامُهَا

العين واسعات العيون   والطلا ولد الوحش من حين يولد الى ان ياتى عليه شهر والجمع الاطلآء ويستعار لولد الانسان وغيره   والعوذ الحديثات النتاج والواحدة عائذ مثل عائط وعوط وحائل وحول

وحول وبازل وبزل وفاره وفره وجمع الفاعل على فُعّل قليل عُوِّل فيه على الحفظ والإجل القطيع من بقر الوحش والجمع الآجال والتأجّل صيرورتها اجلا اجلا والفضاء الصحراء والبهام اولاد الضأن اذا انفردت واذا اختلطت اولاد المعز باولاد الضأن قيل للجميع بهام واذا انفردت اولاد المعز من اولاد الضأن لم تكن بهاما وبقر الوحش بمنزلة الضأن وشاء الجبل بمنزلة المعز عند العرب وواحد البهام بَهْم وواحد البَهْم بهمة ويجمع البهام على البهامات يقول والبقر الواضعات العيون قد سكنت واقامت على اولادها ترضعها حال كونها حديثات النتاج واولادها تصير قطيعا قطيعا فى تلك الصحراء فالمغزى من هذا الكلام انها صارت مغنى الوحش بعد كونها مغنى الانس ونصب عوذا على الحال من العين ۞

وَجَلَا السُّيولُ عَنِ الطُّلولِ كَأَنَّها زُبُرٌ تُجِدُّ مُتونَها أَقلامُها

جلا كشف يجلو جلاء وجلوتُ العروسَ جلوةً من ذلك وجلوتُ السيفَ جلاءً صقلتُه منه ايضا والسيول جمع سيل مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ والطلول جمع طلل والزبر جمع زبور وهو الكتاب والزَّبر الكتابة والزبور فعول بمعنى المفعول بمنزلة الركوب والحلوب بمعنى المركوبة والمحلوبة والاجداد والتجديد واحد يقول وكشفت السيول عن اطلال الديار فاظهرتها بعد ستر التراب اياها فكأنّ الديار كُتُب تُجدّد الاقلام كتابتها شبّه كشف السيول عن الاطلال التى غطاها التراب بتجديد الكتاب سطور الكتاب الدارس وظهور الاطلال بعد دروسها بظهور السطور بعد دروسها واقلام مضافة الى ضمير زبر وان كان ضمير الطلول ۞

أَوْ رَجْعُ واشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤورُها كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشامُها

الرجع الترديد والتجديد وهو من قولهم رجعته رَجْعًا ورجع يرجع رجوعًا وقد فسّرنا الواشمة والاسفاف الذرّ من قولهم سفّ زيد السويق وغيره يسفّه سفّا واسففته السويق وغيره ثم يقال اسففت الدواء للجرح والكحل العين النؤور النقس المتخذ من دخان السراج والنار وقيل هو النيلج والكفف جمع كِفّة وهى الدارات جمع دارة وكل مستدير كِفّة بكسر الكاف وجمعها كِفَف وكل مستطيل كُفّة بضمّ الكاف وجمعها كُفَف كذا حكى الائمّة تعرّض واعرض ظهر ولاح والوشام جمع وَشْم شبّه ظهور الاطلال بعد دروسها بتجديد الكتابة او تجديد الوشم يقول كأنها زبر او ترديد واشمة وشما قد ذرّت نؤورها فى دارات ظهر الوشام فوقها فاعادتها كما

تعيد

تعين المسيول الاطلال الى ما كانت عليه فجعل اظهار السيل الاطلال كاظهار الواشمة الوشم وجعل دروسها كدروسه نورها اسم ما لم يسم فاعله وكففا هو المفعول الثاني بقى على انتصابه بعد اسناد الفعل الى المفعول وشامها فاعل تعرّض وقد اضيف الى ضمير الواشمة ۞

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالُنَا صُمًّا خَوَالِدَ ما يَبِينُ كَلَامُهَا

الصمّ الصلاب والواحد اصمّ والواحدة صمّاء خوالد بواقى يبين يظهر بان يبين بيانا وابان قد يكون بمعنى اظهر وقد يكون بمعنى ظهر وكذلك بيّن وتبيّن قد يكون بمعنى ظهر وقد يكون بمعنى عرّف واستبان كذلك فالاوّل لازم والاربعة الباقية قد تكون لازمة وقد تكون متعدّية قولهم بيّن الصبحُ لذى عينين اى ظهر فهو هاهنا لازم ويروى فى البيت ما يبين كلامها بفتح الياء وفتحها بمعنى ظهر يقول فوقفت اسال الطلول عن قطّانها وسكّانها ثم قال وكيف سوالنا حجارة صلابا بواقى لا يظهر كلامها اى كيف يجدى هذا السوال على صاحبه وكيف ينتفع به السائل لوّح الى ان الداعى الى هذا السوال فرط الكلف والشغف وغاية الوله وهذا مستحبّ فى النسيب والمرثية لان الهوى والمصيبة تُذهلان صاحبهما ۞

عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الجَمِيعُ فَأَبْكَرُوا مِنْهَا وغُودِرَ نُؤْيُهَا وثُمَامُهَا

بكرت وابكرت من المكان وابتكرت وبكّرت بمعنى اى سرت منه بكرة والمغادرة الترك غادرت الشيء تركته وخلّفته ومنه الغدير لانه ماء قد تركه السيل وخلّفه والجمع الغدران والاغدرة النُؤْى نهير يحفر حول البيت لينصبّ اليه الماء من البيت والجمع نُؤًى وأنْآء وتُقلب فيقال آنآء مثل أبْآر وآبار وأرْآء وآرآء والثمام ضرب من الشجر رخو يسدّ به خلل البيت يقول عريت الطلول من قطّانها بعد كونهم جميعهم بها فساروا منها بكرة وتركوا النؤى والثمام اى لم يبق منازلهم منهم آثار الا النؤى والثمام وانما لم يحملوا الثمام لانه لا يعوزهم فى محالّهم ۞

شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا فَتَكَنَّسُوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيَامُهَا

الظُعْن تخفيف الظُعُن وهى جمع الظعون وهو البعير الذى عليه هودج وفيه امراة وقد يكون الظعن جمع ظعينة وهى المراة الظاعنة مع زوجها ثم يقال لها وهى فى بيتها ظعينة وتجمع بالظعائن ايضا والتكنّس دخول الكناس والاستكنان به والقطن جمع قطين وهو الجماعة والقطن واحد

واحد والصريرصوت الباب والرحل وغير ذلك يقول حملتك على الاشواق والحنين نساء الحىّ او مراكبهنّ يوم ارتحل الحىّ ودخلوا فى الكنس جعل الهوادج للنسآء بمنزلة الكنس للوحش ثم قال وكانت خيامهم المحمولة تصرّ لجدّتها وتلخيص المعنى دعتك الى الاشتياق والنزاع وحملتك عليها نسآء القبيلة حين دخلت هوادجهنّ جماعاتٍ فى حال صرير خيامهنّ المحمولة او دخلن هوادج غُطِيت بثياب القطن والقطن عندهم من الثياب الفاخرة الضمير فى تكنّسوا للحىّ والضمير الذى اضيف اليه الخيام للظعن وقطنا منصوب على الحال ان جعلته جمع قطين ومفعول به ان جعلته قُطُنا ۞

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّهُ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا

حُفَّ الهودج وغيرهُ بالثياب اذا غُطى بــه وحفَّ الناس حول الشىء احاطوا به اظلّ الجدارُ الشىءَ اذا كان فى ظلّ الجدار والعِصىّ هنا عيدان الهودج والزوج النمط من الثياب والجمع الازواج والكِلّة الستر الرقيق والجمع الكِلَل والقِرام الستر والجمع القُرُم ثم فصّل الظعن فقال هى من كل هودج حفّ بالثياب يظلّ عيدانه نمط ارسل عليه ثم فصّل الزوج فقال هو كلّة وعبّر بها عن الستر الذى يلقى فوق الهودج لئلّا تؤذى الشمس صاحبه وعبّر بالقرام عن الستر المرسل على جوانب الهودج وتحرير المعنى ان الهوادج محفوفة بالثياب فعيدانها تحت ظلال ثيابها والضمير بعد القرام للعصىّ ۞

زُجَلًا كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا وَظِبَآءَ وَجْرَةَ عُطَّفًا آرَامُهَا

الزجل الجماعات والواحدة زُجْلة والنعاج اناث بقر الوحش والواحدة نَعْجة وجرة موضع بعينه والعُطّف جمع عاطف من العطف الذى هو الترحّم او من العطف الذى هو الثنى والآرام جمع رِئم وهو الظبى الخالص البياض يقول تحمّلوا جماعاتٍ كانّ اناث بقر الوحش فوق الابل شبّه النسآء فى حسن الاعين والمشى بها او بظبى وجرة فى حال ترحّمها على اولادها او فى حال عطفها اعناقها للنظر الى اولادها شبّه النسآء بالظبآء فى هذه الحال لان عيونها احسن ما تكون فى هذه الحال لكثرة مائها وتحرير المعنى انه شبّه النسآء ببقر توضح وظبآء وجرة فى كحل اعينها نصب زجلا على الحال والعامل فيها تحمّلوا ونصب عطفا على الحال ورفع آرامها لانه فاعلة والعامل فيها الحال السادّة مسدّ الفعل ۞

حفزت

حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ بِيشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا

الحفز الدفع والفعل حفز يحفز والاجزاع جمع جزع وهو منعطف الوادى وبيشة واد بعينه والاثل شجر يشبه الطرفآء الا انه اعظم منها والرضام الحجارة العظام الواحدة رَضْمة ورَضَمة والجنس رَضْم ورَضَم يقول دُفِعت الظُعُن اى الركاب اى ضربت لتجدّ فى السير وفارقها قطع السراب اى لاحت خلال قطع السراب ولمعت فكانّ الظعن منعطفات وادى بيشة اثلها واحجارها العظام شبّهها فى العظم والضخم بها والمضمر الذى اضيف اليه اثل ورضام لبيشة ۞

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارَ وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا

نوار اسم امراة نعب بها والنأى البعد والرمام جمع رُمَّة وهى قطعة من الحبل خلق ضعيف ثم اضرب عن صفة الديار ووصف حال احتمال الاحباب بعد اتمامها واخذ فى كلام اخر من غير ابطال لما سبق وبل فى كلام الله تعالى لا يكون الا بهذا المعنى لانه لا يجوز منه سبحانه ابطال كلامه واكذابه فقال مخاطبا نفسه اىّ شىء تتذكّر من نوار فى حال بعدها وتقطّع اسبابه وسائلها ما قوى منها وما ضعف ۞

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا

مُرِّيَّة منسوبة الى مرّة فَيْد بلدة معروفة ولم يصرّفها لاستجماعها التانيث والتعريف وصرفها سائغ ايضا لانها مصوغة على اخفّ اوزان الاسمآء فعادلت الخفّة احد السببين فصارت كانه ليس فيها الا سبب واحد والسبب الواحد لا يمنع الصرف وكذلك حكم كل اسم كان على ثلاثة احرف ساكن الاوسط مجتمعا للتانيث والتعريف نحو هند ودعد وانشد النحويّون

لم تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ ولم تُغْذَ دَعْدُ فِي العُلَبِ

الا ترى الشاعر كيف جمع اللغتين فى هذا البيت يقول نوار امراة من مرّة حلّت بهذه البلدة وجاورت اهل الحجاز يريد انها تحلّ بفيد احيانا وتجاور اهل الحجاز احيانا وذلك فى فصل الربيع وايّام الانتجاع لان الحالّ بفيد لا يكون مجاورا اهل الحجاز لان بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة ثم قال فاين منك مطلبها اى تعذّر عليك مطلبها لان بين بلادك وفيد والحجاز مسافة بعيدة وتبها

وتيها وقذفا وتلخيص المعنى انه يقول هى مُرّيّة تتردّد بين الموضعين وبينها وبين بلادك بعد فاني يتيسّر لك طلبها والوصول اليها ۞

بِمَشَارِقِ الجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

عنى بالجبلين جبلي طيّ اجا وسلمى والمحجّر جبل اخر وفردة جبل منفرد عن سائر الجبال سمّي به لانفراده عن الجبال ورُخام ارض متّصلة بفردة ولذلك اضافها اليها يقول حلّت نوار بمشارق اجا وسلمى اى جوانبها التي تلي المشارق او حلّت بالمحجّر فتضمّنتها فردة او الارض المتّصلة بها وهى رخام وانما يعني منازلها عند حلولها بهذه الجبال قريبة منها بعيدة من الحجاز وتضمّن الموضعُ فلانا اذا حصل فيه وضمّنته فلانا اذا حصّلته فيه مثل قولك ضمّنته القبرَ فتضمّنه القبرُ ۞

فَصَوَائِقُ إِنْ أَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ مِنْهَا وِحَافُ القَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا

يقال ايمن الرجل اذا اتى اليمن مثل اعرق الرجل اذا اتى العراق واخيف اذا اتى خيف منى ومظِنّة الشيء حيث يُظَنّ كونُه فيه وهو من الظنّ بالظاء واما قولهم عِلْقُ مَضِنّةٍ من الضنّ بالضاد اى هو شيء نفيس يُضَنّ به صوائق موضع معروف ووحاف القهر بالراء غير المعجمة موضع معروف ومنهم من رواه بالزاى المعجمة وطلخام موضع معروف ايضا يقول وان انتجعت نحو اليمن فالظنّ انها تحلّ بصوائق وتحلّ من بينها بوحاف القهر او بطلخام وهما خاصّان بالاضافة الى صوائق وتلخيص المعنى انها ان اتت اليمن حلّت بوحاف القهر او طلخام من صوائق ۞

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا

اللبانة الحاجة والخُلّة المودّة المتناهية والخلّة والخليل والخِلّ واحد والصرّام القطّاع فعّال من الصَرْم وهو القطع والفعل صرم يصرُم ثم اضرب عن ذكر نوار واقبل على نفسه مخاطبا ايّاها فقال اقطع اربك وحاجتك ممّن كان وصله معرّضا للزوال والانتقاض ثم قال وشرّ من وصل محبّة او حبيبا من قطعها اى وشرّ واصل الاحباب والصحبات قطّاعها يذمّ من كان وصله فى معرض الانتكاث والانتقاض ويروى ولخير واصل وهذه اوجه الروايتين واصلها اى خير واصل الصحبات

الصبّات والاحباب اذا رجا خيرهم قطّاعها اذا يئس منه قوله لبانة من تعرّض اى لبانتك منه لان قطع لبانته منك ليس اليك ۞

وَٱحْبُ المُجَامِلَ بِالجَزِيلِ وَصَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا

حبَوْته بكذا احبوه حِباء اذا اعطيته اياه والمجامل المصانع ويروى العامل الذى يتحمّل اداك كما تتحمّل اذاه بالجزيل اى بالودّ الجزيل والجزالة الكمال والتمام واصلها الغلظ والفعل جزُل يجزُل والنعت جَزْل وجزيل ومنه حطب جزل وحطب جزيل وعطاء جزل وجزيل وقد اجزل عطيّته وفّرها وكثّرها والصَرْم القطيعة والظَلْع غمز فى الدوابّ والزيغ الميل والازاغة الامالة وقِوام الشىء وقَوامه ما يقوم به يقول وآحب من جاملك وصانعك وداراك بودّ كامل وافر ثم قال وقطيعته باقية ان ظلعت خلّته ومال قوامها اى ان ضعفت اسبابها ودعائمها اى ان حال العامل عن كرم العهد فانت قادر على صرمه وقطيعته والمضمر الذى اضيف اليه قوامها الخلّة وكذا المضمر فى ظلعت ۞

بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

الطلح والطَلِيح المُعْيى وقد طلحت البعير اطلحه طَلْحًا اذا أعييته فطليح فعيل فى معنى مفعول بمنزلة الجريح والقريح والقتيل وطِلْح فِعْل فى معنى مفعول بمنزلة الذِبح والطِحن بمعنى المذبوح والمطحون واسفار جمع سفر والاحناق الضمر والباء فى قوله بطليح من صلة وصَرْمُهُ يقول اذا زال قوام خلّته فانت تقدر على قطيعته بناقة اعيتها الاسفار وتركت بقيّة من لحمها وقوّتها فضمر صلبها وسنامها وتلخيص المعنى فانت تقدر على قطيعته بركوب ناقة اعتادت الاسفار ومرنت عليها ۞

وَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلَالِ خِدَامُهَا

تغالى لحمها ارتفع الى رؤس العظام من الغلاء وهو الارتفاع ومنه قولهم غلا السعر يغلو غلاء اذا ارتفع وتحسّرت صارت حسيرة اى كالّة مُعْيِيَة عارية عن اللحم والخِدام جمع خَدَم والخَدَم جمع خَدَمَة وهى سيور يشدّ بها النعال الى ارساغ الابل يقول واذا ارتفع لحمها الى رؤس عظامها

عظامها واعييت وعرّيت من اللحم وتقطّعت السيور التى شدّت بها نعالها الى ارساغها بعد اعيائها وجواب اذا فى البيت الذى بعده ۞

فَلَهَا هِبَابٌ فِى الزِّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَآءُ خَفَّ مَعَ الجَنُوبِ جَهَامُهَا

الهباب النشاط والصهبآء الحمرآء يريد كانّها سحابة صهبآء فحذف الموصوف وخفّ يخفّ خفوفا اسرع والجهام السحاب الذى قد اراق مآءه يقول فلها فى مثل هذه الحال نشاط فى السير فى حال قود زمامها فكانها فى سرعة سيرها سحابة حمرآء قد ذهبت الجنوب بقطعها التى هراقت مآءها فانفردت عنها وتلك اسرعُ ذهابًا من غيرها ۞

أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ طَرْدُ الفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا

ألمعت الاتان فهى ملمع اشرق ضرعها باللبن وسقت حملت وسق يسق وسقا والاحقب العير الذى فى وركيه بياض او فى خاصرتيه ولاحه ولوّحه غيّره ويروى طَرْد الفحول وضربها وعذامها والفحول والفحال والفحالة جموع فحل والكدام يجوز ان يكون بمنزلة الكدم وهو العضّ ويجوز ان يكون بمعنى المكادمة وهى المعاضّة يقول كانها صهبآء او اتان اشرقت اطباؤها باللبن وقد حملت تولبًا لفحل احقب قد غيّر وهزّل ذلك الفحل طرده الفحول وضربه ايّاها وعضّه او طرد الفحول وضربها وعضها ايّاه وتلخيص المعنى انها تشبه فى شدّة سيرها هذه السحابة او هذه الاتان التى حملت ولدا لمثل هذا الفحل الشديد الغيرة عليها فهو يسوقها سوقا عنيفا ۞

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُسَحَّجٌ قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا

الاكام جمع أَكَم وكذلك الآكام والأَكَم جمع أَكَمَة ويجمع الإكام على الأُكُم وحدبها ما احدودب منها والسحج القشر والخدش العنيف والتسحيج مبالغة السحج والوحام والوُحام والوَحم اشتهآء الحبلى الشىء والفعل وَحِمَتْ تَوْحَم وتاحَم وتيحَم وهذا القياس مطرد فى فَعِل يفعَل من معتلّ الفآء يقول يُعلى هذا الفحل الاتان الاكام اتعابا لها وابعادا بها عن الفحول وقد شكّكه فى امرها عصيانها ايّاه فى حال حملها واشتهآؤها ايّاه قبلها والمسحّج العير المعضّض ۞

باحزة

بِأَحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا قَفْرَ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا

الاحزّة جمع حزيز وهو مثل القُفّ والثلبوت موضع بعينه ربأت القومَ وربأت لهم أَرْبَأُ رَبْأً كنتُ رَبِيئَةً لهم والقفر الخالى والجمع القفار والمراقب جمع مرقب وهو الموضع الذى يقوم عليه الرقيب ويريد بالمراقب الاماكن المرتفعة والآرام اعلام الطريق والواحدة إرَم يقول يعلو العير بالاتان الاكام فى قفاف هذا الموضع ويكون رقيبا لها فوقها فى موضع خالى الاماكن المرتفعة فانما يخاف اعلامها اى يخاف استتار الصيّادين باعلامها وتلخيص المعنى انهما بهذا الموضع والعير يعلو اكامه لينظر الى اعلامها هل يرى صائدا استتر بعلم منها يريد ان يرميهما ۞

حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً جَزْأً فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا

سلخت الشهر وغيره اسلخه سلخا مرّ علىّ وانسلخ الشهرُ نفسه جمادى اسم للشتآء سمّى به لجمود المآء فيه ومنه قول الشاعر

فى ليلةٍ من جُمادى ذاتِ أَنْدِيَةٍ لا يُبْصِرُ الكَلْبُ من ظَلْمَائِها الطُنُبَا

اى من الشتآء جزأ الوحش يجزأ جَزْأً اكتفا بالرطب من المآء والصيام الامساك فى كلام العرب ومنه الصوم المعروف لانه امساك عن المفطرات يقول اقاما بالثلبوت حتى مرّ عليهما الشتآء ستّة اشهر وجآء الربيع فاكتفيا بالرطب عن المآء وطال امساك العير وامساك الاتان عنه ستّة بدل من جمادى لذلك نصبها واراد ستّة اشهر فحذف اشهر لدلالة الكلام عليه ۞

رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِى مِرَّةٍ حَصِدٍ وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا

البآء فى بامرهما زائدة ان جعلت رجعا من الرجع اى رجعا امرهما اى اسنداه وان جعلته من الرجوع كانت البآء للتعدية المرّة القوّة والجمع المِرَر واصلها قوّة الفتل والامرار احكام الفتل والحصد المُحْكَم والفعل حصد يحصد وقد احصدت الشىء اى احكمته والنجح والنجاح حصول المراد والصريمة العزيمة التى صرمها صاحبها عن سائر عزائمه بالجدّ فى امضائها

امضائها والجمع الصرائم والابرام الاحكام يقول اسندالعير والاتان امرها الى عزم او رأى محكم ذى قوّة وهو عزم العير على الورود قال وانما يحصل المرام باحكام العزم ۞

وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَى وَتَهَيَّجَتْ رِيحُ الْمَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا

الدوابر مآخير الحوافر والسّفى شوك البُهْمَى وهى ضرب من الشوك هاج الشئ هيجانا واهتاج اهتياجا وتهيّج تحرّك ونشأ وهجته هيْجا وهيّجته تهييجا والمصايف جمع المصيف وهو الصيف والسوم المرور والفعل سام يسوم والسّهام والسُّهام شدّة الحرّ يقول واصاب شوك البهمى مآخير حوافرها وتحرّكت ريح الصيف مرورها وشدّة حرّها يشير بهذا الى انقضآء الربيع ومجئ الصيف واحتياجها الى ورود المآء ۞

فَتَنَازَعَا سَبِطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا

التنازع مثل التجاذب والسّبط الممتدّ الطويل كدخان مشعلة اى نار مشعلة فحذف الموصوف شبّ النار واشتعالها واحد والفعل منه شبّ يشُبّ والضرام دقاق الحطب واحدها ضَرَم وواحد الضَرَم ضَرَمة وقد ضَرِمَت النار واضرمتْ وتضرّمت التهبت واضرمتُها وضرّمتها انا سبطا اى غبارا سبطا فحذف الموصوف يقول فتجاذب العير والاتان فى عدوها نحو المآء غبارا ممتدّا طويلا كدخان نار موقدة تُشعَل النار فى دقاق حطبها وتلخيص المعنى انه جعل الغبار الساطع بينهما بعدوها كثوب يتجاذبانه ثم شبّهه فى كثافته وظلمته بدخان نار موقدة ۞

مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا

مشمولة هبّت عليها ريح الشمال وقد شُمِل الشئ اصابته الشمال والغَلْث الخلط والفعل غلث يغلث بالغين والعين جميعا والنابت الغضّ ومنه قول الشاعر

وَوَطِئْتَنا وَطْأً على حَنَقٍ وَطْأَ المُقَيَّدِ نَابِتَ الهَرِمِ

اى غضّه والعرفج ضرب من الشجر ويروى غُلِيَت بنابت اى وُضع فوقها والاسنام جمع سنام ويروى إسنامها وهو الارتفاع والرفع جميعا يقول هذ النار قد اصابتها الشمال وقد خلطت بالحطب

بالحطب اليابس والرطب الغض كدخان نار قد ارتفع اعاليها وسنام الشيء اعلاه شبّه الغبار الساطع من قوائم العير والاتان بنار قد اوقدت بحطب يابس تسرع فيه النار وحطب غضّ وجعلها كذلك ليكون دخانها اكثف فيشبهه الغبار الكثيف ثم جعل هذا الدخان الذى شبّه الغبار به كدخان نار قد سطع اعاليها فى الاضطرام والالتهاب ليكون الدخان اكثر وجرّ مشعولة لانها صفة لمشعلة ۞

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا

التعريد التأخّر والجُبن والاقدام ههنا بمعنى التقدمة لذلك أنّث فعلها اى وكانت تقدمة الاتان عادة من العير وهذا مثل قول الشاعر

غفرنا وكانت من سجيّتنا الغفرُ

اى وكانت المغفرة من سجيّتنا قال رُويشد بن كُثيّر الطائىّ

يا ايّها الراكبُ المُزجِي مَطيّتَهُ سَائل بنى اسدٍ ما هذه الصّوتُ

اى ما هذه الاستغاثة لان الصوت مذكّر يقول فمضى العير نحو الماء وقدّم الاتان لئلّا تتأخّر وكانت تقدمة الاتان عادة من العير اذا تأخّرت هى اى اذا خاف العير تاخّرها ۞

فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَّامُهَا

العرض الناحية والسرىّ النهر الصغير والجمع الاسرية والتصديع التشقيق والسجر الملء اى عينا مسجورة فحذف الموصوف لما دلّت عليه الصفة والقلّام نوع من النبت يقول فتوسّط العير والاتان جانب النهير الصغير وشقّا عينا مملوّة ماء قد تجاوز قلّامها اى قد كثر هذا الضرب من النبت عليها وتحرير المعنى انهما قد وردا عينا ممتلئة ماء فدخلا فيها من عرض نهرها وقد تجاوز نبتها ۞

مَحْفُوفَةً وَسْطَ اليَرَاعِ يُظِلُّهَا مِنْهُ مُصَرَّعُ غَابَةٍ وَقِيَامُهَا

اليراع القصب والغابة الاجمة والجمع الغاب والمصرّع مبالغة المصروع والقيام جمع قائم يقول قد شقّا عينا قد حُفّت بضروب النبت والقصب فهى وسط القصب يظلّها

من القصب ما شرع من غابتها وما قام منها يريد انها في ظلّ قصب بعضه مصروع وبعضه قائم ۞

أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبوعَـةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا

مسبوعة قد اصابها السباع بافتراس ولدها والهادية المتقدّمة والمتقدّم ايضا فيكون التآء اذا للمبالغة والصوار والصيار القطيع من بقر الوحش والجمع الصيران وقوام الشيء ما يقوم به هو يقول افتلك الاتان المذكورة تشبه ناقتي في الاسراع في السير ام بقرة وحشيّة قد افترس السبع ولدها حين خذلته وذهبت ترعى مع صواحبها وقوام امرها الفحل الذى يتقدّم القطيع من بقر الوحش وتحرير المعنى ان ناقتي تشبه تلك الاتان او هذه البقرة التى خذلت ولدها وذهبت ترعى مع صواحبها وجعلت هادية الصوار قوام امرها فافترست السباع ولدها فاسرعت في السير طالبة لولدها ۞

خَنْسَآءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا

الخنس تأخّر في الارنبة والفرير ولد البقرة الوحشيّة والجمع فرار على غير قياس والريم البراح والفعل رام يريم والعرض الناحية والشقائق جمع شقيقة وهى ارض صلبة بين رملين والبغام صوت رقيق يقول هذه البقرة الوحشيّة قد تاخّرت ارنبتها والبقر كلها خنس وقد ضيّعت ولدها اى خذلته حتى افترسته السباع فذلك تضييعها اياه ثم قال ولم يبرح طوفها وخوارها نواحى الارضين الصلبة في طلبه وتحرير المعنى ضيّعته حتى صادته السباع فطلبته طائفة وصائحة فيما بين الرمال ۞

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كَوَاسِبُ لَا يُمَنُّ طَعَامُهَا

العفر والتعفير الالقآء على العفر والعفر وهما ادم الارض والقهد الابيض والتنازع التجاذب والشلو العضو وقيل هو بقيّة الجسد والجمع الاشلآء والغبس جمع اغبس وغبسآء والغبسة لون كلون الرماد والمنّ القطع والفعل منّ يمنّ ومنه قوله تعالى لهم اجر غير ممنون ومنه قيل الغبار منينا لانقطاع بعض اجزائه عن بعض والدهر والمنيّة منونا لقطعهما اعمار الناس وغيرهم يقول هى تطوف وتبغم لاجل جوذر ملقى على الارض ابيض قد تجاذبه اعضآءه

اعضاءه ذباب اوكلاب غبس لا يُقطع طعامها اى لا تفتر فى الاصطياد فينقطع طعامها هـذا اذا جعلت غبسا من صفة الذباب وان جعلتهـا من صفة الكلاب فمعناه لا يقطع اصحابها طعامها وتحرير المعنى انها تمدّ فى الطلب لاجل فقدها ولدهـا قد القى على ادم الارض وافترسته كلاب او ذباب ضوارية قد اعتادت الاصطياد وبقر الوحش بيض ما خلا وجوهها واكارعها لذلك قال فهد والكعب الصيد فى البيت ✿

صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا ۔ انَّ المَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا

الغرّة الغفلة والطيش الانحراف والعدول يقول صادفت الكلاب او الذباب غفلة من البقرة فاصبن تلك الغفلة او تلك البقرة بافتراس ولدها اى وجدتها غافلة عن ولدها فاصطادته ثم قال ان الموت لا تطيش سهامه اى لا مخلص من هجومه واستعار له سهامـا واستعار للاخطاء لفظ الطيش لان السهم اذا اخطأ الهدفَ فقد طاش منه ✿

بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ ۔ تُرْوِى الخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا

الواكف والوكفان واحد والفعل منهمـا وكف يكف اى قطر والديمة مطرة تدوم واقلّها نصف يوم وليلة والجمع ديم وقد ديّمت السحابة اذا كان مطرها ديمـة واصل ديمة دِوْمَة فقلبت الواو يآء لسكونها ولانكسار ما قبلها ثم قلّبت فى الديم حملا على القلب فى الواحد الخمائل جمع خميلـة وهى كل رملة ذات نبت عند اكثر الائمـة وقال جماعة منهم هى ارض ذات شجر والتسجام بمعنى السجم والسجوم ويقال سجم الدمعَ وغيره يسجُم سجمًا فسجم هو يسجُم سجوما اى صبّه فانصبّ يقول باتت البقرة بعد فقدها ولدها وقد اسبل مطر واكف من مطر دائم يروى الرمال المنبتة او الارضين التى بها الاشجار فى حال دوام سكبها المآء اى باتت فى مطر دائم الهطلان وواكف يجوز ان يكون صفة مطر ويجوز ان يكون صفة سحاب ✿

تَجْتَافُ أَصْلاً قَالِصًا مُتَنَبِّذًا ۔ بِعُجُوبِ أَنْقَآءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا

الاجتياف الدخول فى جوف الشىء ويـروى تجتاب بالبآء اى تلبس والتنبّذ التنحّى من النُبذة والنَبذة وهما الناحيـة والعَجْب اصل الذنـب والجمع العجوب فاستعارة لاصل النقا والنقا الكثيب من الرمـل والتثنيـة نقوان ونقيان والجمع انقآء والهيام ما لا تماسك به من الرمل واصله

واصله من هام يهيم يقول وقد دخلت البقرة الوحشيّة فى جوف اصل شجر متنحّ عن سائر الشجر قد قلصت اغصانها وذلك الشجر فى اصول كثبان من الرمل يميل ما لا يتماسك منها عليها لهطلان المطر وهبوب الريح وتحرير المعنى انها تستتر من البرد والمطر باغصان الشجر ولا يقيها البرد والمطر لتقلّصها وتنهال كثبان الرمل عليها مع ذلك ۞

يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ فِى لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا

طريقة المتن خطّ من ذنبها الى عنقها والكَفْر التغطية والستر يقول يعلو صلبها قطر متوال متواتر فى ليلة يستر غمامها نجومها ۞

وَتُضِىءُ فِى وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ البَحْرِىِّ سُلَّ نِظَامُهَا

الاضآءة والانارة يتعدّى فعلها ويلزم وها لازمان فى البيت ووجه الظلام اوّله وكذلك وجه النهار والجمان والجمانة درّة مصوغة من الفضّة ثم يستعار للدرّ واصله فارسى معرّب وهوكان يقول وتضىء هذه البقرة فى اوّل ظلام الليل كدرّة الصدف البحرىّ او الرجل البحرىّ حين سلّ النظام منها شبّه البقرة فى تلألؤ لونها بالدرّة وانما خصّ ما يسلّ نظامها اشارة الى انها تعدو ولا تستقرّ كما تتحرّك وتنتقل الدرّة التى سلّ نظامها وانما شبّهها بها لانها بيضآء متلألئة ما خلا اكارعها ووجهها ۞

حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا

الانحسار الانكشاف والانجلآء الاسفار الاضاءة اذا لزم فعلها الفاعل والازلام قوائمها جعلها ازلاما لاستوائها ومنه قيل القداح ازلاما والتزليم التسوية وواحد الازلام زُلَمٌ وزَلَمٌ والزُلْمَة والزَلَمَة القدّ ومنه قولهم هو العبد زُلمة وزَلَمة اى قدّه قدّ العبيد يقول حتى اذا انكشف وانجلى ظلام الليل واضآء بكرت البقرة الوحشيّة من مأواها فتزلّ قوائمها عن التراب الندىّ لكثرة المطر الذى اصابه ليلا ۞

عَلِهَتْ تَرَدَّدُ فِى نِهَاءِ صُعَائِدٍ سَبْعًا تُؤَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا

العَلَه والهَلَع الانهماك فى الجزع والصبر ويروى تبلّد اى تتحيّر وتتلبّد والنهآء جمع نهى ونهى

وهو

وهو الغدير وكذلك الانهآء وصعائد موضع بعينه والتُؤام جمع تَوْأَم يقول اسعنت فى الجزع وتردّدت متحيّرة فى وهاد هذا الموضع ومواضع غدرانه سبع ليال توام الايّام وقد كملت ايّام تلك الليالى اى تردّدت فى طلب ولدها سبع ليال بايّامها وجعل ايّامها كاملة اشارة الى انّها كانت من ايّام الصيف وشهور الحرّ ۞

حَتَّى إِذَا يَئِسَتْ وَأَسْحَقَ حَالِقٌ لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا

الإسحاق الاخلاق والسُحْق الخَلَق والحالق الضرع الممتلئ لبنا يقول حتى اذا يئست البقرة من ولدها وصار ضرعها الممتلئ لبنا خلقا لانقطاع لبنها ثم قال ولم يبل ضرعها ارضاعها ولدها وفطامها ايّاه وانما ابلاه فقدها ايّاه ۞

وَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَرَاعَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالأَنِيسُ سَقَامُهَا

الرزّ الصوت الخفىّ والانيس والإنس والأُناس والناس واحد راعها افزعها والسقام والسقم واحد والفعل سَقِمَ يَسقَم والنعت سقيم وكذلك النعت مما كان من افعال باب فعِل يفعَل من العلل والادوآء نحو مريض يقول فسمعت البقرة صوت الناس فافزعها ذلك وانما سمعته عن ظهر غيب اى لم تر الانيس ثم قال والناس سقام الوحش ودآؤها لانهم يصيدونها وينقصون منها نقص السقم من الجسد وتحرير المعنى انها سمعت صوتا ولم تر صاحبه فخافت ولا غرو ان خافت عند سماعها صوت الناس لان الناس يبيدونها ويهلكونها سقاما والتقدير فسمعت رزّ الانيس عن ظهر غيب فراعها والانيس سقامها ۞

فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

الفرج موضع المخافة والفرج ما بين قوائم الدواب فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج والجمع فروج وقال ثعلب ان المولى فى هذا البيت بمعنى الاولى بالشىء كقوله تعالى النار هى مولاكم اى هى الاولى بكم يقول فغدت البقرة وهى تحسب ان كلا فرجيها مولى المخافة اى موضعها وصاحبها او تحسب ان كل فرج من فرجيها هو الاولى بالمخافة منه وتحرير المعنى انها لم تقف على ان صاحب الرزّ خلفها ام امامها فغدت فزعة مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها وقال الاصمعىّ اراد بالمخافة الكلاب ومولاها صاحبها اى غدت وهى لا تعرف ان الكلاب

الكلاب والكلّاب خلفها او امامها فهى تظنّ كل جهة من الجهتين موضعا للكلاب والكلّاب والضمير الذى هو اسم ان عائد الى كلا وهو مفرد اللفظ وان كان يتضمّن معنى التثنية ويجوز حمل الكلام بعده على لفظه مرّة وعلى معناه اخرى والحمل على اللفظ اكثر وتمثيلها كلا اخويك سبّنى وكلا اخويك سبّانى وقال الشاعر

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الجَرْىُ بَيْنَهُمَا   قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِى

حمل اقلعا على معنى كلا وحمل رابيا على لفظه قال الله تعالى عزّ وجلّ كلتا الجنتين اتت اكلها حملا على لفظ كلتا ونظير كلا وكلتا فى هذين الحكمين كلّ لانه مفرد اللفظ وان كان معناه جمعا ويحمل الكلام بعده على لفظه ومعناه وكلاهما كثير قال الله تعالى وكلّ آتوه داخرين فهذا محمول على المعنى وقال الله تعالى ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدًا وهذا محمول على اللفظ ومولى المخافة فى محلّ رفع لانه خبر أنّ وخلفها وامامها خبر مُبتداء محذوف وتقديره هو خلفها وامامها ويكون تفسير كلا الفرجين ويجوز ان يكون بدلا من كلا الفرجين وتقديره فغدت كلا الفرجين خلفها وامامها تحسب انه مولى المخافة ۞

حَتَّى إِذَا يَئِسَ الرُّمَاةُ وَأَرْسَلُوا   غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلاً أَعْصَامُهَا

الغُضْف من الكلاب المسترخية الآذان والغَضَف استرخاء الاذن يقال كلب اغضف وكلبة غضفاء وهو مستعمل فى غير الكلاب استعمالهٗ فيها والدواجن المعلّمات والقفول اليبس واعصامها بطونها وقيل بل سواجيرها وهى قلائد من الحديد والجلود وغير ذلك يقول حتى اذا يئس الرماة من البقرة وعلموا ان سهامهم لا تنالها وارسلوا كلابا مسترخية الاذان معلّمة ضوامر البطون او يابسة السواجير ۞

فَلَحِقْنَ وَٱعْتَكَرَتْ لَهَا مَدَرِيَّةٌ   كَٱلسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا

عكر واعتكر اى عطف المدريّة طرف قرنها والسمهريّة من الرماح منسوبة الى سمهر وهو رجل كان بقرية تسمّى خطًا من قرى البحرين وكان متقنا ماهرا فنسب اليه الرماح الجيّدة يقول فلحقت الكلاب البقرة وعطفت ولها قرن يشبه الرماح فى حدّتها وتمام طولها اى اقبلت البقرة على الكلاب وطعنتها بهذا القرن ۞

لتذودهن

لِتَذُودَهُنَّ وَأَيْقَنَتْ انْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مِنَ الحُتُوفِ حِمَامُهَا

الذود الكفّ والردّ والاحمام والاجمام القرب والحتف قضآء الموت وقد يبقى الهلاك حتفا والحمام تقدير الموت يقال حُمّ كذا اى قدّر يقول عطفت البقرة وكرّت لتردّ وتطرد الكلاب عن نفسها وايقنت انها ان لم تذدها قرب موتها من جملة حتوف الحيوان اى ايقنت انها ان لم تطرد الكلاب قتلتها الكلاب ۞

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابِ فَضُرِّجَتْ بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكَرِّ سُخَامُهَا

أقصد وتقصّد قتل كساب مبنية على الكسر اسم كلبة وكذلك سخام وقد روى بالحآء يقول فقتلت البقرة كساب من جملة تلك الكلاب فحمّرتها بالدم وتركت سخاما فى موضع كرّها صريعا اى قتلت هذين والتضريج التدمية بالدم ضرّجه فتضرّج ويريد بالمكرّ موضع كرّها ۞

فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

يقول فبتلك الناقة اذ رقص اللوامع اى لوامع السراب بالضحى اى تحركت ولبست الاكام ادرعة من السراب وتحرير المعنى فبتلك الناقة التى اشبهت البقرة والاتان الملح اقضى حوائجى فى الهواجر ورقص لوامع السراب ولبس الاكام اردية كناية عن اضطرام الهواجر ۞

أَقْضِي اللُّبَانَةَ لَا أُفَرِّطُ رِيبَةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُهَا

اللبانة الحاجة والتفريط التضييع وتقدمة العجز والريبة التهمة واللوّام مبالغة اللائم واللوّام جمع اللائم يقول بركوب هذه الناقة واتعابها فى حرّ الهواجر اقضى وطرى ولا افرّط فى طلب بغيتى ولا ادع ريبة الا ان يلومنى لائم وتحرير المعنى انه لا يقصر ولكنه لا يمكنه الاحتراز عن لوم اللوّام ايّاه واو فى قوله او ان يلوم بمعنى الّا ان يلوم ومنه قولهم لالزمنّه او يعطيني حقّى وقال امرؤ القيس

فقلتُ لها لا تبكِ عينُكِ انّما نحاولُ مُلْكًا أَوْ نموتَ فنُعذَرَا

اى الّا ان نموت ۞

اوم

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا

الحبائل جمع الحبالة وهى مستعارة للعهد والمودّة ههنا والجذم القطع والفعل جذم يجذم والجذّام مبالغة الجاذم ثم رجع الى التشبيب بالعشيقة فقال اولم تكن تعلم نوار انى وصال عقد العهود والمودّات وقطّاعها يريد انه يصل من استحق الصلة ويقطع من استحق القطيعة ۞

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

يقول انى ترّاك اماكن اذا لم ارضها الا ان يرتبط نفسى حمامها فلا يمكنها البراح واراد ببعض النفوس نفسه هذا اوجه الاقوال واحسنها ومن جعل بعض النفوس بمعنى كل النفوس فقد اخطأ لان بعضا لا تفيد العموم والاستيعاب وتحرير المعنى انى لا اترك الاماكن اجتويها واقليها الا ان اموت ۞

بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا

ليلة طلق وطلقة ساكنة لا حرّ فيها ولا قرّ والندام جمع نديم مثل الكرام فى جمع كريم والندام ايضا المنادمة مثل الجدال والمجادلة والندام فى البيت يحتمل الوجهين اضرب عن الاخبار الى المخاطبة فقال بل انت يا نوار لا تعلمين كم من ليلة ساكنة غير موذية لا بحرّ ولا ببرد لذيذ اللهو والندماء او المنادمة وتحرير المعنى بل انت تجهلين كثرة الليالى التى طابت لى واستلذذت لهوى وندمائى فيها او منادمتى الكرام فيها ۞

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا

الغاية راية ينصبها الخمّار ليعرف مكانه واراد بالتاجر الخمّار وافيت المكان اتيته والمدام والمدامة للخمر سمّيت بها لانها قد ادمت فى دنّها يقول قد بتّ محدّث تلك الليلة اى كنت اسامر ندمائى واحدّثهم فيهـا وربّ راية خمّار اتيتها حين رفعت ونصبت وغلت خمرها وقلّ وجودها يتمدّح بكونه لسان اصحابه وبكونه جوّادا لاشترائه غالية لندمائه ۞

اغلى

أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا

سَبأت الخمر أسبَؤُها سَبأً وسِبَاء وسَبَأْتُ اشتريتُها اغليت الشيء اشتريته غاليا وصيّرته غاليا او وجدته غاليا والادكن الذى فيه دُكنة كالخزّ الادكن اراد بكل زقّ ادكن والجونة السودآء اراد او خابية سودآء قُدِحَتْ والقدح الغرف والفضّ الكسر والخاتم والختيام والخاتام والختام واحد يقول اشترى الخمر غالية السعر باشترآء كل زقّ ادكن اوخابية سودآء قد فضّ ختامها واغرف منها وتحرير المعنى اشترى الخمر للندمآء عند غلآء السعر واشترى كل زقّ مُقَيَّرا وخابية مقيّرة وانما قيّرا لئلّا يرشحا بما فيهما وليسرع اصلاحه وانتهآؤه منتهى ادراكه وقوله قدحت وفضّ ختامها فيه تقديم وتاخير تقديره فضّ ختامها وقدحت لانه ما لم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها من الخمر ۞

وَصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

الكرينة الجارية العوّادة والجمع الكراين والايتيال المعالجة واراد بالمؤتّر العود يقول وكم صبوح خمر صافية وجذب عوّادة عودا موتّرا يعالجه ابهام العوّادة وتحرير المعنى كم من صبوح خمر صافية استمتعت باصطباحها وضرب عوّادة عودها استمتعت بالاصغآء الى اغانيها ۞

بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لِأُعَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

يقول بادرت الديوك لحاجتى الى الخمر اى تعاطيت شربها قبل ان صرخ الديك لاسقَى منها مرّة بعد اخرى حين استيقظ نيام السحرة والسحرة والسحر بمعنى والدجاج اسم للجنس يعمّ ذكره وانثاه والواحدة دجاجة وجمع الدجاجة دُجَج والدجاج بكسر الدال لغة غير مختارة وتحرير المعنى بادرت صياح الديك لاسقَى من الخمر سقيا متتابعا ۞

وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

القِرّة والقُرّ البرد يقول كم من غداة تهبّ فيها الشمال وهى ابرد الرياح وبرد قد ملكت الشمال زمامه قد كففت عادية البرد عن الناس بنحر الجزر لهم وتحرير المعنى وكم من برد كففت غرب عاديته باطعام الناس الجزور ۞

ولقد

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي   فُرُطٌ وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا

الشكّة السلاح والفرط الفرس المتقدّم السريع والوشاح والاشاح بمعنى والجمع الوُشُح يقول ولقد حميت قبيلتى فى حال حمل فرس متقدّم سريع سلاحى ووشاحى لجامها اذ غدوت يريد انه يلقى لجام الفرس على عاتقه ويخرج منه يده حتى يصير له بمنزلة الوشاح يريد انه يتوشّح بلجامها لفرط الحاجة اليه حتى لو ارتفع صراخ الجم الفرس وركبه سريعا وتحرير المعنى ولقد حميت قبيلتى وانا على فرس اتوشّح بلجامها اذا نزلت لاكون متهيّأً لركوبها ۞

فَعَلَوْتُ مُرْتَقَبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ   حَرِجٍ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا

المرتقب المكان المرتفع الذى يقوم عليه الرقيب والهبوة الغبرة والحرج والحَرَج الضيّق جدّا والاعلام الجبال والرايات والقتام الغبار يقول فعلوت عند حماية الحىّ مكانا عاليا اى كنت ربيئة لهم على ذى هبوة وقد قرب قتام الهبوة الى اعلام فِرَق الاعداء وقبائلهم اى ربأت لهم على جبل قريب من جبال الاعداء او من راياتهم ۞

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ   وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا

الكافر الليل سمّى به لكفره الاشيآء اى لستره لها والكفر والاجنان والستر بمعنى والثغر موضع المخافة والجمع الثغور وعوراته اشدّ مخافة يقول حتى اذا القت الشمس يدها فى الليل اى ابتدات فى الغروب وعبّر عن هذا المعنى بالقآء اليد لان من ابتدأ بالشىء قيل القى يده فيه وستر الظلام مواضع المخافة والضمير الذى بعد ظلامها للعورات وتحرير المعنى حتى اذا غربت الشمس واظلم الليل ۞

أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ   جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا

اسهل اى اتى الارض من السهل والمنيفة الطويلة العالية والجردآء القليلة السعف والليف مستعارة من الجردآء من الخيل والحصر ضيق الصدر والفعل حصِر يحصَر والجرّام جمع الجارم وهو الذى يجرم النخل اى يقطع حمله يقول لما غربت الشمس واظلم الليل نزلت من المرقب واتيت

واتيت مكانا سهلا وانتصبت الفرس اى رفعت عنقها كجذع نخلة طويلة عالية يغيظ صدور الذين يريدون قطع حملها لعيزهم وضعفهم عن ارتقآئها شبّه عنقها فى الطول بمثل هذه النخلة وقوله كجذع منيفة اى كجذع نخلة منيفة ۞

رَفَّعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَخُنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا

رفّعتها مبالغة رفعت والطَّرْد والطَّرَد لغتان جيّدتان والشَّلّ والشَّلَل مثل الطَّرْد والطَّرَد يقول حمّلت فرسى وكلّفتها عدوا مثل عدو النعام او كلّفتها عدوا يصلح لاصطياد النعام حتى اذا حرّت فى الجرى وخفّ عظامها فى السير ۞

قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وَٱبْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا

القلق سرعة الحركة والرحال شبه سرج يتّخذ من جلود الغنم باصوافها ليكون اخفّ فى الطلب والهرب والجمع الرحائل واسبل مطَرَ والحميم العرق يقول قد اضطربت رحالها عن ظهرها من اسراعها فى عدوها ومطر نحرها وابتلّ حزامها من زبد عرقها اى من عرقها ۞

تَرْقَى وَتَطْعُنُ فِى الْعِنَانِ وَتَنْتَحِى وِرْدَ الْحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا

رَقِىَ يرقَى رُقِيًّا صعد وعلا والانتحآء الاعتماد والحمام ذوات الاطواق من الطير واحدتها حمامة ويجمع الحمامة على الحمامات والحمائم ايضا يقول ترفع عنقها نشاطا فى عدوها حتى كانّها تطعن بعنقها فى عنانها وتعتمد فى عدوها الذى يشبه ورد الحمامة حين جدّ الحمام الذى هى فى جملتها فى الطيران لما الحّ عليها من العطش شبّه سرعة عدوها بسرعة طيران الحمام اذا كانت عطشى ۞

وَكَثِيرَةٍ غُرَبَآؤُهَا مَجْهُولَةٍ تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا

الذيم والذام العيب يقول ورُبَّ مقامة او قبّة او دار كثرت غربآؤها وغاشيتها وجُهلَت اى لا يعرف بعض الغربآء بعضا ترجى عطاياها ويخشى عيبها يفتخر بالمناظرة التى جرت بينه وبين الربيع بن زياد فى مجلس النعمان بن المنذر ملك العرب ولها قصّة طويلة وتحرير المعنى ربّة

ربّ داركثرت غاشيتها لان دور الملوك يغشاها الوفود وغربآؤها يجهل بعضهـا بعضـا وتـرجى عطايا الملوك وتخشى معايب تلحق فى مجالسها ۞

غُلْبٍ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا

الغلب الغلاظ الاعناق والتشذّر التهدّد والذحول الاحقاد والواحد ذَحْل والبديّ موضع والرواسى الثوابت يقول هم رجال غلاظ الاعناق كالاسود اى خُلقوا خلقة الاسود يهدّد بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التى بينهم ثم شبّههم بجنّ هذا الموضع فى ثباتهم فى الخصام والجدال عند خصومه وكلّما كان الخصم اقوى واشدّ كان قاهره وغالبه اقوى واشدّ ۞

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا

بآء بكذا اقرّ به ومنه قولهم فى الدعآء ابُوءُ لك بالنعمة اى اقِرّ يقول انكرت باطل دعاوى تلك الرجال الغلب واقررت بما كان حقّا منها عندى اى فى اعتقادى ولم يفخر علىّ كرامها اى لم يغلبنى بالفخر كرامها من قولهم فاخرته ففخرته اى غلبته بالفخر وكان ينبغى ان يقول ولم يفخرني كرامها ولكنه لحق علىّ حملا على معنى ولم يتعالى علىّ ولم يتكبّر علىّ ۞

وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا

الايسار جمع يسر وهو صاحب الميسر والمغالق سهام الميسر سمّيت بها لان بها يَغْلَق الخطر من قولهم غلِق الرهن يَغلَق غَلَقًا اذا لم يوجد له تخلّص وفكاك يقول وربّ جزور اصحاب ميسر دعوت ندمآئى لنحرها وعقرها بازلام متشابهة الاجرام وسهام الميسر يشبه بعضها بعضا وتحرير المعنى وربّ جزور اصحاب ميسر كانت تصلح لتقامر الايسار عليها دعوت ندمآئى لهلاكها اى لنحرها بسهام متشابهة قال الائمّة يفتخر بنحره ايّاها من صلب ماله لا من كسب قمارة والابيات التى بعده تدلّ عليه وانّما اراد السهام ليقرع بها بين ابله ايّتها ينحر لندمآئه ۞

أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ بُذِلَتْ لِجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا

العاقر التى لا تلد والمطفل التى معها ولدها واللحام جمع لحم يقول ادعو بالقداح لنحر ناقة

ناقة عاقر او ناقة مطفل تبذل لحومها لجميع الجيران اى انّما اطلب القداح لانحر مثل هاتين وذكر العاقر لانها اسمن وذكر المطفل لانها انفس ۞

فَالضَّيْفُ وَالجَارُ الجَنِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِبًا أَهْضَامُهَا

الجنيب الغريب وتبالة وادٍ من اودية اليمن والهضم المطمئنّ من الارض والجمع الاهضام والهضوم يقول فالاضياف والجيران الغربآء عندى كانّهم نازلون هذا الوادى فى حال كثرة نبات اماكنه المطمئنّة شبّه ضيفه وجاره فى الخصب والسعة بنازل هذا الوادى ايّام الربيع ۞

تَأْوِى إِلَى الأَطْنَابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ مِثْلَ البَلِيَّةِ قَالِصٍ أَهْدَامُهَا

الاطناب حبال البيت واحدها طُنُب والرذيّة الناقة التى تَرْذَى فى السفر اى تخلف لفرط هزالها وكلالها والجمع الرذايا استعارها للفقيرة والبليّة الناقة التى تشدّ على قبر صاحبها حتى تموت والجمع البلايا والاهدام الاخلاق من الثياب واحدها هِدْم وقلصها قصرها يقول تأوى الى اطناب بيتى كلّ مسكينة ضعيفة قصيرة الاخلاق التى عليها لما بها من الفقر والمسكنة ثم شبّهها بالبليّة فى قلّة تصرّفها وعجزها عن الكسب وامتناع الرزق منها ۞

وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ خُلُجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا

تناوحت تقابلت ومنه قولهم الجبلان متناوحان اى متقابلان ومنه النوائح لتقابلهن والخلج جمع خليج وهو نهر صغير يخلج من نهر كبير او من بحر والخلج الجذب تمدّ تزاد وشرع فى المآء خاصّة يقول ويكلّل الفقرآء والمساكين والجيران اذا تقابلت الرياح اى فى كلب الشتآء واختلاف هبوب الرياح جفانا تحكى بكثرة مرقها انهارا تشرع ايتام المساكين فيها وقد كلّلت بكسور اللحم وتلخيص المعنى ويبذل للمساكين والجيران جفانا عظاما مملوّة مرقا مكلّلة بكسور اللحم فى كلب الشتآء وضنك المعيشة ۞

إِنَّا إِذَا ٱلْتَقَتِ المَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا

رجل لزاز الخصوم يصلح لان يلزّ بهم اى يقرن بهم ليقهرهم ومنه لزاز الباب ولزاز الجدار يقول

اذا اجتمعت الجماعات من القبائل فلم يزل يسودهم رجل منّا يقمع الخصوم عند الجدال ويتجشم عظائم الخصام اى لا تخلو المجامع من رجل منّا متحلّى بما ذكر من قمع الخصوم وتكلّف الخصام ۞

وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي ٱلْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا

التغذمر والغذمرة التغضّب مع همهمة والهضم الكسر والظلم يقول يقسم الغنائم فيوفّر على العشائر حقوقها ويتغضّب عن اضاعة شىء من حقوقها ويهضم حقوق نفسه يريد ان السيّد منّا يوفّر حقوق عشائره بالهضم من حقوق نفسه وقوله لحقوقها اى لاجل حقوقها وهضّامها اى هضّام الحقوق التى تكون له ۞

فَضْلًا وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُهَا

الندى الجود والفعل ندى يندى ورجل ندى والرغائب جمع الرغيبة وهى ما رغب فيه من علق نفيس او خصلة شريفة او غيرهما والغنّام مبالغة الغانم ثم يقول يفعل ما سبق ذكره تفضّلا ولم يزل منّا كريم يعين اصحابه على الكرم اى يعطيهم ما يعطون جوّاد يكسب رغائب المعالى ويغنمها ۞

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

يقول هو قوم سنّت لهم اسلافهم كسب رغائب المعالى واغتنامها ثم قال ولكل قوم سنّة وامام يُؤتمّ به فيها ۞

لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالُهُمْ إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامُهَا

الطبع تدنّس العرض وتلطّخه والفعل طبع يطبع والبوار الفساد فى الحكم والهلاك والفعال فعل الواحد جميلا كان او قبيحا كذلك قال ثعلب والمبرّد وابن الانبارى وابن الاعرابى يقول لا يدنس اعراضهم بعار ولا تفسد افعالهم اذ لا تميل عقولهم مع اهوائهم ۞

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ فَإِنَّهُ قَسَمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عَلَّامُهَا

يقول فاقنع ايّها العدوّ بما قسم الله فان قسّام المعايش والخلائق علّامها يريد ان الله قسم لكل ما

ما استحقّه من كمال ونقص ورفعة وضعف والقَسْم مصدر قسَم يقسِم والقِسْم والقِسمة اسمان وجمع القِسم اقسام وجمع القِسمة قِسَم والمَلْك والمَلِك والمليك واحد وجمع المَلْك ملوك وجمع المَلِك املاك ۞

وَإِذَا الأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَوْفَرِ حَظِّنَا قَسَّامُهَا

معشر قوم قسّم وقسم واحد اوفى ووفى كمّل ووفّر ووفى يفي وُفِيًّا كمل والوفور الكثرة باوفر حظّنا اى باكثره يقول واذا قسمت الامانات بين اقوام وفّر وكمّل قسمنا من الامانة اى نصيبنا الاكثر منها يريد انهم اوفى الاقوام امانة والبآء فى قوله باوفر زائدة اى اوفى اوفرَ حظّنا ۞

فَبَنَى لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمْكُهُ فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا

يقول فبنى الله تعالى لنا بيت شرف عالى السقف فارتفع الى ذلك الشرف كهل العشيرة وغلامها يريد ان كهولهم وشبابهم يسمون الى المعالى والمكارم واذا روى هذا البيت قبل فاقنع كان المعنى فبنى لنا سيّدنا بيت شرف ومجد الى اخر المعنى ۞

فَهُمُ السُّعَاةُ إِذَا العَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ وَهُمُ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا

السعاة جمع الساعى افظعت اصيبت بامر فظيع اى عظيم يقول اذا اصاب العشيرة امر عظيم سعوا فى دفعه وكشفه وهم فرسان العشيرة عند قتالها وحكّامها عند تخاصمها يريد رهطه الأدنَين ۞

وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمُ وَالمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا

ارمل القوم اذا نفدت ازوادهم يقول هم لمن جاورهم ربيع لعموم نفعهم واحيائهم اياه بجودهم كما يحيى الربيع الارض وتحرير المعنى هم لمن جاورهم وللنسآء اللواتي نفدت ازوادهنّ بمنزلة الربيع اذا تطاول عامها لسوء حالها لان زمان الشدّة يستطال ۞

وَهُمُ العَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ العَدُوِّ لِئَامُهَا

قوله ان يبطّئ حاسد معناه على قول البصريّين كراهية ان يبطّئ حاسد وكراهية ان يميل وعند الكوفيّين

الكوفيّين ان لا يبقىٰ حاسد وان لا يميل حاسد كقوله تعالى يبيّن الله لكم ان تضلّوا اى يبيّن الله لكم ان لا تضلّوا اى لئلّا تضلّوا يقول فهم العشيرة اى هم متوافقون متعاضدون فكنى عنه بلفظ العشيرة كراهية ان يبقىٰ حاسد بعضهم عن بعض اوكى لا يبقىٰ حاسد بعضهم عن نصر بعض وكراهية ان يميل لئام العشيرة وأخِسّآؤها مع العدوّ اى ان تظاهر الاعدآء على الاقربآء وتحرير المعنى انهم يتوافقون ويتعاضدون كراهية ان يبقىٰ الحاسد بعضهم عن نصر بعض وميل لئامهم الى الاعدآء ومظاهرتهم ايّاهم على الاقارب ۞

تمّت

تصحيح ما وقع من الغلطات
فى طبع هذا الكتاب

صحيح	غلط	سطر	صاحة
يلزم	يلرم	٤	٣
أذانه	آذانه	١٢	١٢
خزاين	خراين	٨	٣١
لنفسه	لنفسـه	٨	٤٧
قال	قـــ ل	١٢	٥٥
يقرضان	نقرضان	٣	٧٩
وافر وقد	وافرو قد	٩	٨٨
تعباه	تعبى	٧	٩٢
به فاجعله لك	بد لك	٩	
فتبصر	فتبصىر	١٤	١٠٢
تنظرون	تنظروا	١٥	١٤١
فانام	فاتـام	١	١٤٧
وتلقاني	وتلقيني	٥	١٥٠
والمصيبة	المصيبة	١	١٥٥
بلغة	بلمة	٤	١٥٩
فانه	قانه	١	١٩٤
فعات	فعات	١٢	١٩٩
وطيتك	وطيّتك	٥	١٩٩
فادركته	ودركته	١٠	
العتال	العتال	٣	٢٠٣
مع ان	من ان	٧	٢٣٧
مققي	مغقي	٧	٢٥٣

وقال عَقِيل بن عَلَّقَة

وللدهر اثوابٌ فكُن فى ثيابِه   كلِبْسَتِه يومًا أَجَدَّ وأَخْلَقا
وكن اكيَسَ الكَيْسَى اذا كنتَ فيهِمِ   وان كنتَ فى الحَمْقَى فكن مثل احمقا

وقال عبد الله بن الزبير

لا أَحسِبُ الشرَّ جارا لا يُفارِقُنى   ولا أَحُزُّ على ما فاتَنى الوَدَجا
ولا نَزِلتُ من المكروهِ مَنزِلَةً   الا وَثِقتُ بأن أَلقَى لها فَرَجا

FIN.

SENTENCES MORALES

EXTRAITES DU *HAMMASA.*

قال سالم بن وابصه

احبُّ الفتى ينفي الفواحش سمعه   كأنّ به عن كل فاحشة وَقْرًا
سليمُ دواعي الصدر لا باسطًا أذًى   ولا مانعًا خيرا ولا قائلاً هُجْرًا
اذا ما أتَتْ من صاحبٍ لك زَلّة   فكن انت مُحتالاً لزلّته عُذرًا
غنا النفس مايكفيك من سدِّ حاجة   فان زاد شيئًا عاد ذاك الغِنى فُقْرًا

وقال رجل من قُرَيع

متى ما يرى الناس الغَنِيَّ وجارُه   فقير يقولوا عاجزٌ وجَليدُ
وليس الغِنَى والفُقر من حيلةِ الفتى   ولكن احاظٍ قُسِّمَتْ وجُدودُ
اذا المَرْءِ أعْيَتْه المروّةُ ناشِئًا   فمطلَبُها كَهلاً عليه شديدُ
وَكَايِنْ راينا من غنيّ مُذمَّمٍ   وصعلوكِ قومٍ مات وَهُوَ حميدُ

وقال اخر

اياك والامرَ الذى ان تَوَسّعَتْ   مَداخِلُه ضاقَتْ عليك المَصادِرُ
فما حَسَنٌ أن يَعذِرَ المَرْءُ نفسه   وليس له فى سائرِ الناسِ عاذرُ